Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زهده وقناعته

زهده وقناعته صلى الله عليه وسلم ، قد ضرب فيهما المثل الأعلى للناس جميعا ، للراعى والرعية ، والأفراد والجماعات . انظروا الى العالم الذى نعيش فيه ، فانه يشكو الجشع الذى أصاب أهله ، فلا الغنى قانع بآلافه وملايينه ، ولا الفقير راض بالكفاف من العيش ، فالمالكون لأعنة المال يصرفونه فى شئون الهوى ، والأجراء كذلك يتطلعون الى المال من أجل الهوى . ليس المسيطرون أقل رغبة فى اللهو ممن هم دونهم ، فقد تساوى الأمير والحقير ، وجعلوا هدف الحياة وغايتها شهوات النفس ، ومتاع العيش .

انظروا يمينا ويسارا فى كل البيئات ، بل فى العالم أجمع ، هل ترون الا خلقا قد انطلقوا للدرهم والدينار ، لا يلوون على شىء ، وانصرفوا لعبادة المال ؛ فملك قلوبهم ومشاعرهم ، وأصبح رفيقهم فى حركتهم وسكونهم ؟

وهل ترون الا صراعا بين أمم اتخذت حب المال والغلب عليه غايتها ، فهو لها الأول والآخر ، والظاهر والباطن ؟ وهل ترون الا طبقات من الأمم تتطاحن ، ليس لها مطلب الا السبق الى المتاع ، واختطاف بعضها ما فى أيدى البعض ؟ وهل ترون الا أفرادا من فاز منهم بالغنيمة تنحى بها جانبا ، وأرخى لهواه العنان ، فى قصور مشيدة ، وجنان ، ومراكب ، ومواكب ، ومتاع ، وغرور ، والناس ينظرون اليهم مع الحسد والاعجاب ، لا يسألون أنفسهم شيئا عن أصل هذا أو مصيره ؟